اليها ترصد فرائسها كأن اوراق النبات خيوط البيوت التي تنسجها العناكب مصائد للذباب حتى اذا قاد ذبابة حظها الى الوقوع على هذه الاوراق فلصقت بها شجمت العنكبوت عليها وافترستها غنيمة باردة كأن هذا النبات مسخّر لخدمة هذه العناكب

وفي بلاد بورنيو نبات آخر من النوع الذي يزهر ازهاراً كبيرة كالابريق ويكون فيها سائل تقع فيه الحشرات فيرصد لها نوع آخر من العناكب حتى اذا وقعت هجمت عليها العناكب وافترستها. ويقال ان هذه العناكب اذا شعرت بخطر دنا منها غاصت في ذلك السائل واختفت عن الانظار

وهناك غريبة اخرى متعلقة بالنبات الذي صورناهُ آنفاً وهي ان من الذباب الذي يقع عليهِ ذبابة لا يلصق دبقهُ بها ولا تخشى منهُ شرًّا بل تتوقّع منهُ خيراً لان في ازهارهِ اريًا سكريًّا فتقصدهُ لاجلهِ ولها حمة تخرق جوف الزهرة بها وتمتص الاري (العسل). ولكن النبات لا يسلّم عليهِ عفواً ولا الذبابة تنتفع منهُ وتحجم عن نفعهِ بل عملت منهُ الاخذ والعطاء وجرت عليها. فان سمات الزهرة اي الخيوط الدقيقة التي فيها او اعضاء التلقيح تكون اولاً نازلة الى الاسفل كما ترى عند الرقم ٢ فاذا وقعت الذبابة على رأس الزهرة لتثقبها وتمتص العسل منها ارتفعت السمات حالاً واجتمعت في الاعلى كما ترى عند الرقم ٣ فيطير اللقاح منها حينما تحرّك هذه الحركة السريعة ويقع على الذبابة وينتقل بها من زهرة الى اخرى فتلقح الازهار بواسطة هذه الحشرات ولولا ذلك لضعف نسلها وذوت نضارتها

وجملة الكلام انهُ يقصد هذا النبات نوع من العناكب ونوع من الذباب لغاية معاشيَّة الاوّل يتخذهُ مصايد لما يلصق بهِ من الذباب والثاني يجني العسل منهُ ويحمل لقاحهُ من زهرة الى اخرى فيستفيد منهُ ويفيدهُ

الهمّة بعد الستين

يظنّ الكثيرون انهم اذا بلغوا الاربعين فقد جازوا العمر كلهُ ولم يبقَ امامهم مجال للعمل والسعي وطلب المزيد وتراهم ولسان حالهم يردد ما قالهُ الشاعر العربي

وما ذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حدّ الاربعين

غير ان هؤلاء ليسوا كل الناس بل لا يزال هناك بقيّة باقية تحسب ان العمر مهما طال واستطال فالعمل والسعي لا ينفدان منهُ وان فرص النجاح مبثوثة في ساحة العمر وجوانبهِ بثّ الصيد في جوانب الصحراء فان لم يصب المرء صيدًا في اوائل يومهِ اصابهُ في اواخرهِ ولا بدّ

لقانص الفرص من السعي والصبر والمثابرة على العمل كما لا بدَّ منها لقانص الوحش والطير. وكأن قد كُتب على جبين الزمان ما قالهُ ابن الوردي

لا تقل قد ذهبت اربابهُ كلُّ من سار على الدرب وصلْ

واعظم شاهد على صحة هذا القول بين معاصرينا المستر مورغان الغني الاميركي الشهير الذي لم تنقطع الشركات البرقيَّة عن ذكر مشروعاتهِ التجاريَّة العظيمة وخصوصاً ما يتعلق منها بضم شركات البواخر الاميركيَّة بعضها الى بعض وضمّ معظم الشركات الانكليزيَّة اليها فانهُ حصَّل معظم غناهُ بعد ان جاز سن الكهولة ودخل سن الشيخوخة اي بعد ان صار عمرهُ خمسين سنة. واعظم عمل عملهُ ونجاح بلغهُ انما كان بعد ما بلغ الستين

لما كان ابن خمسين سنة كان صرَّافاً معتدل الثروة فلم يكن يُعبأُ بهِ بالنسبة الى كبار الاغنياء الاميركيين مثل غولد وفندربلت واستور وغيرهم بل كان يملك نحو ١٥ مليون ريال او عشرين مليوناً. ولكنهُ لم يقل في نفسهِ اني جاوزت الخمسين من عمري فلا فائدة لمن بلغ هذا السن مثلي من السعي والجدّ بل ثابر على العمل ونسي او تناسى عدد سنيهِ ولم يبالِ بشباب غيرهِ ولا هالتهُ رؤوس اموالهم الكبيرة. فانشأ الشركة الكهربائية العمومية في الولايات المتحدة وكثيراً من المشروعات المالية الكبيرة. فجعل مالهُ يزيد زيادة بالغة دفعات متوالية لا تقلُّ الواحدة منها عن ثلاثة ملايين ريال او اربعة

وبعد بلوغهِ الستين — وهو السنُّ الذي ينقطع معظم الناس عندهُ عن السعي والعمل الشاق شرع في مشروع اعظم من كل ما تقدَّم فضمَّ شركات الحديد الاميركية كلها وجعلها شركة واحدة رأس مالها ١٥٠٠ مليون ريال. وضمَّ شركات البواخر في بلادهِ ومعظم شركات البواخر الانكليزية وجعلها شركة واحدة فعلَّم الانكليز انهُ لا يجوز لهم ان يتغنوا في ما بعد باغنيتهم المشهورة التي مطلعها "بريطانيا سلطانة البحار"

ولا يعلم الاَّ الله ما اذا كان يبقي في الولايات المتحدة شركات لا يوحِّدها قبلما يبلغ السبعين او الثمانين من العمر ما دام هذا اقدامهُ وهذه همتهُ واذا صدقت ظواهر الحال فانهُ يعمِّر طويلاً

وقد وجَّهَ همَّهُ الآن الى جعل الانتخابات التالية لرئاسة الجمهورية مطابقة لاهوائهِ فاذا نجح في ذلك ونُصب في الولايات المتحدة رئيس من صنائعهِ يسمح بانشاء الشركات العمومية التي تبتلع الشركات الخصوصيَّة اتسع لهُ المجال لانشاء شركات اخرى من هذا القبيل فيقبض على مقاليد الصناعة والتجارة ويصلي اوربا حرباً عواناً لم ترَ مثلها ولا ينفعها فيها ماعندها من العَدَد والعِدَد والبوارج والمدافع فتزيد ثروتهُ وثروة بلادهِ ويكون المستقبل للاميركيين